البحث الثالث

العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ. منال عائض القحطاني أ. رغد حسين اليوبي

ماجستير في التوجيه والإصلاح الأسري ، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

جامعة الملك عبد العزيز

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلىالتعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية ، و التوصل لمقترحات لكيفية تعامل طلاب المرحلة الثانوية مع ظاهرة التنمر ، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي و عينة الدراسة (طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة) و بلغ عددهم ١٠٠ طالب ، استخدمت الباحثتان أداء الاستبيان من اعداد الباحثتان و إدخالها إلى برنامج

و من ثم تحليل نتائج الدراسة و حيث كانت أهم نتائج الدراسة : Spss

أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لظاهرة التنمر أولاً العنف الأسري

و عدم الاستقرار الأسري يليها الأصدقاء التنمر ، وعدم الثقة بالنفس و ضعف الإحساس بالأمان .

و أهم توصيات الدراسة : توفير جو مدرسي يشعر فيه التلميذ بالأمان والراحة، ويسمح له بتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين.

-عقد لقاءات داخلية بمعية أخصائيين نفسانيين، بهدف إعلام الأسرة المدرسية بخبايا ظاهرة التنمر وخطورتها على التلاميذ، وكيفية اكتشافها، مع تزويدهم بالاستراتيجيات الكفيلة بمواجهتها.

-عقد لقاءات مع أولياء الأمور لإعلامهم بسلوكيات التنمر التي تمارس من قبل أبنائهم أو ضدهم، وعواقب ذلك على المعتدي والضحية.

-مراقبة التلاميذ في مختلف الأماكن التي قد يتعرّضون فيها للمضايقة، مثل: دورات المياه، غرف تبديل الثياب في حصة الرياضة، الأقسام في أوقات الفراغ...

-اتخاذ إجراءات صارمة ضد التلاميذ المتنمّرين، وعدم التساهل معهم.

-إحياء المسرح المدرسي وتوظيفه في معالجة مختلف الآفات الاجتماعية، من بينها مشكل العنف والتنمر.

-عدم تغاضي المدرسين عن سلوكيات التنمر في الحصة الدراسية، وضرورة اتخاذ الإجراءات الردعية ضد ممارسيها بمعية الإدارة وأولياء الأمور.

-تفعيل التعلم التعاوني من أجل تكوين علاقات إيجابية بين التلاميذ، وتعزيز أواصر المحبة فيما بينهم.

-فتح فرص عديدة للتواصل النوعي الفعال بين المدرس والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وبين التلاميذ والإدارة وبين المدرسة وأولياء الأمور.

الكلمات المفتاحية : العوامل الاجتماعية – ظاهرة التنمر – طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract

The current study aims to identify the social factors leading to the spread of bullying among secondary school students, and to come up with suggestions for how high school students deal with bullying. The two researchers used the descriptive approach and sample study (high school students in Jeddah) of 100 students. The researchers used the questionnaire as a tool for data collection and then entered the data using the SPSS program. After that they analyzed the results of the study and the most important results of the study were as follows:

The most important social factors leading to the phenomenon of bullying primary include domestic violence, family instability, followed by friends, lack of self-confidence and a lack of sense of security.

The most important recommendations of the study are the following points:

- Provide a school atmosphere in which the student feels safe and comfortable allows them to form positive attitudes towards others.
- Holding internal meetings in the presence of psychologists, with the aim of informing the school family about the phenomenon of bullying and its danger to students, and how to detect it, and providing them with strategies to cope with this phenomenon.
- Holding meetings with parents to inform them of bullying behaviors practiced by their children or against them, and the consequences for the aggressor and the victim.
- Monitoring students in various places where they may be harassed, such as: toilets, clothes changing rooms in sports class, and departments at leisure.
- Reviving the school theatre and employing it to address various social ills, including the problem of violence and bullying.
- Teachers' unresponsiveness to bullying behaviors in the classroom, and the need to take deterrent measures against bullying committers in the presence of the school administration and parents.
- Activate collaborative education in order to form positive relationships between students and strengthen the bonds of love among them.
- Open up many opportunities for effective qualitative communication between teachers and students themselves, students and management, school and parents.

Keywords: social factors - the phenomenon of bullying - secondary school students

تمهيد:

تعد المرحلة الثانوية مرحلة لاكتمال النمو الجسدي والعقلي للطالب، لذلك تحتاج هذه المرحلة إلى معاملة خاصة بالطلاب حيث أنه في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تكون مظاهر العنف (اللفظي والفعلي والجسدي) ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه وفي بناء شخصيتها.

وتبقى الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع الطلاب لممارسة التنمر الالكتروني في المدرسة بسبب ضعف المستوى الاجتماعي والمهني للأسرة وظروف الحرمان الاجتماعي والقهر النفسي والإحباط، كل هذه العوامل وغيرها تجعل هؤلاء الطلاب عرضة للاضطرابات وغير متوافقين فتعزز لديهم عوامل التوتر ويكون رد فعلهن عنيفًا في حالة الإحساس بالإذلال أو المهانة من قبل الآخرين لذلك من الضروري دراسة ظاهرة التنمر الالكتروني التي تمارس في المدارس والتي من أسبابها الطلاب والمعلمين والأسرة.

والتنمر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد، وهي موجودة في المجتمعات المتقدمة) الصناعية (وكذلك المجتمعات النامية، ويبدأ سلوك الاستقواء في عمر مبكر من الطفولة حتى أن بعضهم يراه يبدأ في عمر السنتين حيث يبدأ الطفل بتشكيل مفهوم أولي للاستقراء، ويبدأ تدريجياً ويستمر حتى يصل إلى الذروة في مرحلة الطفولة المبكرة من ٤ إلى ٦ سنوات، ثم يستمر في مرحلة الطفولة المتأخرة، ثم يبدأ في الانخفاض في المرحلة الثانوية، وقلما يكون في المرحلة الجامعية. وباستثناء حالات السخرية فلا يسمع عن حوادث استقواء في الجامعات والكليات (Dickerson, 2005).

ويعد التنمر من المشاكل الشائعة والخطيرة في مجتمعنا المدرسي، وبالرغم من خطورة هذه الظاهرة، ومن توافر الكثير من الأدلة من خلال الملاحظة المنظمة لسلوك الطلاب ومن خلال سؤال المعلمين عن هذه الظاهرة، إلا إنها في مجتمعنا العربي لم تحظ بالدراسة الكافية، والاهتمام المناسب لحجم وخطورة تلك الظاهرة، ولم نتناولها بالدراسة، والتقصي للوقف على الأسباب، وتقديم الحلول، وعلى النقيض تمامًا فإن الأدبيات الأجنبية تذخر بالكتب، والأبحاث والمجلات في هذا الشأن لدرجة أن هناك معاهد متخصصة في مكافحة التنمر في المدارس.

مشكلة الدراسة:

تعد المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة و يقع على عاتقها مسؤولية كبيرة إلى جانب الأسرة في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة، لأن المدرسة وجدت في المجتمع لتعديل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية إلى عادات سلوكية تؤمن النمو المتكامل والسليم للأفراد و التلاميذ كما أوكلها المجتمع تربية النشء وصياغة العقول التي تأخذ بدورها إلى صناعة المستقبل بكل ما تزود به هذه العقول وتنشأ عليه لأننا في الفترة الأخيرة بدأت الأسرة تفوض غيرها من المؤسسات المجتمعية في بعض

مسئولياتها الأمر الذي يجعلنا نركز على المدرسة كونها تقوم بإصلاح و تعديل ما تتخلى عنه الأسرة حتى وإن أصبح هناك خلل في الأسرة يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية تكون المدرسة قادرة على تجاوز هذا الخلل وتعديله وفق أساليب حديثة تربوية واعية وآمنة.

ولقد أصبح التنمر اليوم مشكلة شائعة وخطيرة في المدارس، ومدى الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل، وتؤثر في صحته النفسية على المدى البعيد، نتيجة تعرضه للتنمر، وتشير الأرقام إلى تعرض نصف الأطفال في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتنمر، وغالبًا ما يخفي الأطفال عن الأهل معاناتهم بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يريدون أن يوصفوا بالضعف، ولمساعدة الطفل على مواجهة التنمر في مدرسته، فعلى الأهل، وكذلك المعلمين أن يدركوا طبيعة المشكلة، لينجحوا في مواجهتها وحلها. (مسعد أبو الديار، ٢٠١٢م، ص٢٤).

ويعد التنمر بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو اجتماعية، أو جنسية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو علي المجتمع ككل، إذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك يلاحظ أن العدوان الجسمي مع هؤلاء المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالطلاب في أي مستوى تعليمي، كما أنه يجعل التلميذ (ضحية التنمر) مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنه قد ينسحب من المشاركة في الأنشطة المدرسية، أو يهرب من المدرسة خوفا من المتنمرين، أما بالنسبة للمتنمر فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة، وكذلك يظهر قصورا من الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة له، كما أنه قد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة.

ويعود تنامي الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس، وتطور الدراسات حولها إلى عدد من الأسباب، منها كما يرى (Smith, 2004) الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على بعض الطلبة مما أدى بهم إلى الانتحار أو إلى التفكير فيه، وإلى وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفه، وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها، ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة الماضية خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس، حيث كشفت دراسة الدوسري عن أن التنمر متمثلاً في الاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم قد احتل النسبة الأعلى لدى طلاب منطقة الرياض بنسبة (٣٥.٢%) (العزة، ٢٠٠١، ٢١).

كما كشفت دراسة القحطاني (٢٠٠٨) بعنوان التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض دراسة مسحية واقتراح برامج التدخل المضادة بما يتناسب مع البيئة المدرسية عن أن نسبة الطلاب والطالبات في المرحلة المتوسطة الذين يتعرضون للتنمر مرة أو مرتين خلال الأشهر الماضية تصل إلى (٣١.٥%)، وكشفت الدراسة عن العديد من العوامل المسببة لانتشار التنمر المدرسي وأشكاله بين الجنسين، وخصائص كل من الطالب المتنمر والطالب المتنمر عليه، والآثار السلبية على أطراف العلاقة، كما أوصت

الدراسة بتبني برنامج دان ألويس لمنع التنمر في المدارس وتطبيقه على مستوى المدارس بالمملكة العربية السعودية والفصول والمستوى الفردي أيضًا لمواجهة هذه الظاهرة والتقليل من آثارها على المتورطين فيها.

كما توصلت (إسماعيل، ٢٠١٠م) في دراسة اهتمت بدراسة المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر في المرحلة الابتدائية إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى (٠,٠١) بين ضحايا التنمر ومتغيرات الدراسة (حالة وسمة القلق، تقدير الذات، الأمن النفسي، الوحدة النفسية)، وعند مستوى (٠,٠٥) بين ضحايا التنمر المدرسي والأمن النفسي المنخفض، كما توصلت نتائج الدراسة إلي فعالية العلاج بالقراءة في خفض التنمر المدرسي لدى الأطفال في المدارس.

إن هذه المشكلة تنمو وتستمر بخفية تامة في ظل إهمال الوالدين، وإهمال الدراسة والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين الذين غاب دورهم كلياً في هذا الشأن، وهذا الغياب له مبررات أخري أهمها قلة خبرة بعض الاختصاصيين الاجتماعيين ودرايتهم بخفايا هذه القضية في المدارس، ولأنها ظاهرة تمارس بحذر شديد بعيداً عن أعين هؤلاء الاختصاصيين، وهي ممارسة قد تمتدُّ إلى خارج أسوار المدرسة؛ بالإضافة إلي ذلك تشابه بعض جوانب السلوك التنمري مع بعض أعراض السلوك العدواني، مما يجعل المقربين للطالب يصفونه بأنه عنيف أو غليظ التصرف، أو أناني، كما أن كثيراً من الآباء والمعلمين لا يعرفون السبب الحقيقي وراء ظاهرة التنمر (أبو غزالة، ٢٠١٠م، ص٢٧٥).

ومن العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر بين طلاب المرحلة الثانوية أساليب المعاملة الوالدية، اضطراب تنافس الزميلات، التفكك الأسري، ضعف مستوى دافعية الانجاز لدى الطلاب، التكيف النفسي والاجتماعي.

وهناك الكثير من الآباء والأمهات يتقاعسون عن مراقبة الأبناء، ربما يرجع الأمر إلى كثرة المشاغل والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، ولكن هذا لا يعني تركهم يعانون من الوحدة والإهمال، صحيح أن في البيوت أسراراً ولن يستطيع أي شخص التدخل في شؤون الأسرة إلا بإذن، ولكن ما نتحدث عنه اليوم هو أخطر بكثير مما يتصوره المرء خصوصاً ونحن أمام هجمة تكنولوجية تواكب عملية التطور في الحياة، فأصبحنا نشاهد العجائب في عالم الإنترنت والتكنولوجيا، وهذا قد ينعكس سلباً على مصير أبنائنا الصغار والكبار بعدما بدأت عملية الغزو الإلكتروني تسري في عقولنا وأجسادنا بكل الطرق إلى حد الإدمان.

ومن ثم فان مشكلة التنمر مشكلة متعددة الأبعاد حيث تترك العديد من الآثار السلبية، فهي تمثل مشكلة للطالبة المتنمرة والأقران والمعلمين والآباء، فضلاً عن كونه مشكلة تعوق التوافق النفسي والتوافق الدراسي، لذلك اهتم الباحثون في مختلف المجالات بدراسة سلوك التنمر والعمل على خفضه من خلال تصميم البرامج الإرشادية والعلاجية.

أهمية الدراسة:

١. قد تكون هذه الدراسة أحد منطلقات التخطيط العلمي لمواجهة التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية بما تقدمه من اقتراحات وتوصيات عملية تجعله أكثر استنادا للواقع.

٢. من الممكن أن تساعد هذه الدراسة العاملين في المجال التربوي بشكل عام ومجال الإرشاد الطلابي بشكل خاص في تأدية عملهم مع الطلاب بشكل مهني يفي بمواجهة تحديات المرحلة الثانوية، ومنها ظاهرة التنمر بين الطلاب المراهقين.

٣. أن تكون هذه الدراسة إضافة علمية، حيث أنها سوف تخدم موضوعا حيويا يمس شريحة في المجتمع وبناء شخصياته.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢. التوصل لمقترحات لكيفية تعامل طلاب المرحلة الثانوية مع ظاهرة التنمر.

تساؤلات الدراسة:

١. ما العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٢. ما المقترحات لكيفية تعامل طلاب المرحلة الثانوية مع ظاهرة التنمر؟

أهم المصطلحات والأدبيات النظرية:

التنمر:

يعرف التنمر لغوياً بأنه: التشبه بالنمر، يقال (نَمِر نَمراً) كان على شبه من النمر، وهو أنمر وهي نمراء، (نَمر) فلان: أي غضب وساء خلقه، (تنَمر) لفلان: أي تنكَر له وتوعده بالإيذاء (المعجم الوجيز، ٢٠٠١، ٦٣٥).

والتنمر هو سلوك غير سوي متعمد ومتكرر يقوم به الطفل القوي لإلحاق الأذى والألم بطفل آخر أقل قوة أو قليل الحيلة، وقد يكون مباشر أو غير مباشر لفظي أو غير لفظي، ويعرف التنمر في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التنمر المستخدم في البحث الحالي (عبد الحميد، ٢٠١١م، ص ٣٥٢).

ويعرف التنمر المدرسي اصطلاحاً بأنه: شكل من أشكال العدوان الذي يحدث في المدرسة داخل الفصول المدرسية أو أثناء الأنشطة المختلفة، والتنمر سلوك يمارسه فرد أو مجموعة أفراد (متنمرون) ضد أقرانهم (ضحايا التنمر) (Smith, 2000, 9).

وهناك تعريفاً أكثر شمولية للتنمر المدرسي بأنه شكل من أشكال الإساءة للآخرين، ويحدث عندما يستخدم فرد أو مجموعة (متنمر أو متنمرون) قوتهم في الاعتداء على فرد أو مجموعة (ضحية أو ضحايا) بأشكال مختلفة منها ما هو جسدي، لفظي، نفسي، اجتماعي، جنسي، إلكتروني، وله خصائص ثلاثة هي أنه: أذى مقصود، أذى متكرر، عدم التوازن بين المتنمر والضحية. (إسماعيل، ٢٠١٠م، ٤٩٣).

المتنمرون:

وهم التلاميذ الذين يتسمون بسلوك التنمر المتمثل في التخطيط والترصد ومحاولة إلحاق الضرر والأذى بالآخرين وذلك بشكل متكرر بقصد إخضاعهم والسيطرة عليهم، والحاصلين على درجات مرتفعة على مقياس التنمر/ الضحية (سلوك التنمر) المستخدم في الدراسة الحالية. (Frieden et al., 2010)

أشكال وصور التنمر بين الطلاب:

يتضمن التنمر قيام تلميذ أو عدة تلاميذ بالاعتداء على أحد الزملاء المعرضين للخطر وهو الضحايا، لتأكيد النفوذ أو السلطة، ومن صورة الآتي:

١. التنمر النفسي: ويتمثل في نشر الشائعات، والتلاعب في العلاقات الاجتماعية، أو الانخراط في الاستبعاد الاجتماعي، والابتزاز، أو الترهيب.

٢. التنمر البدني: ويتمثل في الضرب، والركل، والبصق، والدفع، والاستيلاء على المتعلقات الشخصية، والتتبع بهدف شن هجوم.

٣. التنمر اللفظي: ويتمثل في التعنيف، والإغاظة، والتنابذ بالألقاب، وتوجيه التهديدات، والصراخ أو إذلال الآخرين، أو توجيه الانتقادات أو الاستبعاد، والعزلة الاجتماعية.

٤. التنمر الالكتروني: مثل توجيه تهديدات بالبريد الالكتروني- تصوير بالتليفون في مواقف غير لائقة لابتزاز الضحية، ويشير على موسي الصبحين ومُحَمَّد فرحان(٢٠١٣) إلى أن التنمر اليوم أصبح أكثر تطورًا من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت، والتليفون المحمول، حيث يمكن استخدامهم في إرسال الرسائل غير مرغوبة، أو نشر الشائعات على صفحات الإنترنت.

٥. التنمر الجنسي: قد يشمل التحرش بواسطة الهاتف، نكات أو تعليقات جنسية، إطلاق تسميات جنسية، نشر شائعات جنسية، وقد يتطور التنمر الجنسي إلى تحرش جنسي أو اغتصاب (Salmivalli, 2010).

٦. التنمر على الممتلكات: السطو على ممتلكات الآخرين، والتصرف فيها رغمًا عنهم، أو عدم ارجعاها إليهم مرة ثانية أو إتلافها.

٧. التنمر في العلاقات الاجتماعية: ويتضمن منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقتهم أو نشر الشائعات عنهم.

ويمكن للتنمر أن يتخذ أشكالا مختلفة، ففي أغلب الأحيان يأتي التنمر في صورة إساءة لفظية واستهزاء من الشخص المستهدف أمام العامة، ولكن يوجد هناك أشكال أخري عديدة للتنمر وغالبا ما يتعرض الأشخاص المستهدفين للتنمر بأكثر من طريقة، إذ أن التنمر لا يقتصر فقط على الاعتداءات الفردية، بل يتعدى ذلك إلى الاعتداء بشكل جماعي. (Salmivalli, 2010).

من هنا نلاحظ أن للتنمر أشكال عديدة، ويعتمد على البيئة التي يحدث فيها السلوك، فبعض أشكال التنمر تحدث في المدرسة، أو في مراكز الرعاية، وبعضها يحدث في بيئة العمل، أو المنزل. (الصبحين، القضاة، ٢٠١٣م، ص٧٦).

أسباب التنمر:

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تجعل الطالب يجنح إلى سلوك التنمر، والتي نوردها مصنفة فيما يلي:

– عوامل بيولوجية: فالطلبة المتنمرون يتميزون بقوة جسمية تجعلهم يتفوقون على ضحاياهم، إلى جانب الاستعدادات الوراثية لديهم.

– عوامل نفسية: حيث أن المتنمرين تكون لديهم عدوانية واندفاعية تجاه الآخرين، إلى جانب الرغبة في السيطرة واستعراض القوة.

– عوامل معرفية: حيث بكون المتنمرين: "تكون لديهم بعض التحريفات المعرفية في أنماط تفكيرهم، مما يجعلهم يميلون إلى الاعتقاد بشكل خاطئ بأن الآخرين لديهم نوايا ومقاصد عدوانية تجاههم". (**Cole, Dodge،2007**)

– عوامل أسرية: والتي تصنف ضمن أخطر العوامل التي تولد سلوك التنمر، من بينها نجد:

–المشاكل الأسرية.

–التنشئة الأسرية الخاطئة: التي تعتمد على العقاب البدني القاسي، وإهانة الأطفال وإهمالهم وتشجيعهم على العنف.

–انعدام التواصل بين الآباء والأبناء.

بيئة التنمر: وجهاً لوجه أو عبر الانترنت:

يمكن أن يحدث التنمر وجهاً لوجه أو عبر الإنترنت. ويسمى التنمر عبر الإنترنت أحيانا بالتنمر الإلكتروني. ويمكن أن يحدث التنمر اللفظي والجسدي والاجتماعي وجهاً لوجه. ويمكن أن يحدث التنمر اللفظي والاجتماعي على شبكة الإنترنت، وكذلك التهديدات بالتنمر الجسدي.

وتشكل سمات محددة من بيئة الانترنت مخاوفاً إضافية للطلاب وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمعلمين. على سبيل المثال، فالتنمر على شخصٍ ما على الانترنت من الممكن أن يطلع عليه الكثير من الناس. وتبين البحوث أن الأطفال الذين يتعرّضون للتنمر على الانترنت غالباً ما يتعرّضون له وجهاً لوجه. وهذا يعني أن التعامل

بشكل فعال مع التنمر على الانترنت يعني النظر في حالات أخرى أيضاً.

وسائل التنمر: مباشرة أو غير مباشرة:

التنمر المباشر: يحدث بين الأشخاص المعنيين، في حين تطال الأفعال غير المباشرة أشخاصاً آخرين، على سبيل المثال تمرير الشتائم أو نشر الشائعات.

التنمر غير المباشر: يلحق الضرر في الغالب عن طريق تلويث سمعة شخص آخر اجتماعياً، أو تدمير العلاقات بين الأصدقاء والتأثير على احترام الشخص لنفسه.

التنمر العلني والسرِّي: (**الصبحين، القضاة، ٢٠١٣م، ص٥٤**).

قد يكون من السهل رؤية التنمر، يُطلق عليه في هذه الحالة التنمر العلني، أو قد يكون خفياً عن الأشخاص غير المشاركين فيه، ويُطلق عليه في هذه الحالة التنمر السرّي.

التنمر العلني: يشمل الأفعال الجسدية مثل اللكم أو الركل أو التنمر اللفظي الذي يمكن ملاحظته مثل التنابز بالألقاب والسب. والتنمر الجسدي العلني والمباشر نوع شائع من أنواع التنمر. (ويُطلق عليه أحياناً "التنمر التقليدي).، ٢٠١٣م، ص٧٦).

وقد لا يكون التنمر الجسدي العلني هو النوع الأكثر شيوعاً من أنواع التنمر.

التنمر السرِّي: يمكن أن يكون من المستحيل تقريباً لأشخاص غير مشاركين فيه بطريقة مباشرة التعرُّف عليه. ويمكن أن يشمل التنمر السرِّي تكرار استخدام حركات اليد أو النظرات الغريبة أو النظرات التهديدية أو الهمس، أو الاستبعاد أو إعطاء ظهرك للشخص، وتقييد مكان جلوس الشخص أو تحديد مَن يمكنه التحدث إليهم. ويمكن أن يحدث التنمر الاجتماعي أو اللفظي السرِّي بمكر وأحياناً ينكره الشخص الذي ارتكبه بحجة أنه كان يمزح أو "فعله لمجرد المرَح". (القحطاني، ٢٠٠٨م، ص٦٧).

وقد يكون التنمر **سرياً وغير مباشراً**، وعادةً مخفياً بتعمُّد، ويصعب جداً على الآخرين رؤيته. ويمكن أن يشتمل هذا النوع من التنمر على نشر التهديد بنشر الشائعات، الابتزاز، سرقة الأصدقاء، إفشاء الأسرار، النميمة، انتقاد الملابس والصفات الشخصية. ويلحق التنمر غير المباشر الضرر في الغالب عن طريق تلويث سمعة شخص آخر اجتماعياً، أو تدمير العلاقات بين الأصدقاء والتأثير على احترام الشخص لنفسه، عن طريق الأذى النفسي أكثر من الأذى البدني.

الآثار المترتّبة عن التنمّر:

يسرد لنا (Parsons) قصّة رجل في الأربعين من العمر لا زال يعاني من آثار التنمّر التي واجهها عندما كان في سن العاشرة. حيث إن الرجل يواجه صعوبات نفسية تجعله يتردد في ركوب الحافلة للذهاب إلى مكان عمله أو رجوعا منه إلى البيت، لأنه كان قد تعرّض للاعتداء في الحافلة التي استقلّها في طريق عودته إلى البيت من المدرسة. ومن هذه القصة لخّص لنا (Parsons) الآثار المترتّبة عن التنمّر وقسّمها إلى ما يلي:

– على المدى القصير: القلق، الغضب، الاكتئاب، تأخّر في النّشاطات المدرسية، احتمال الإقدام على إيذاء الذات بل وحتى الانتحار.

– على المدى الطّويل: الخضوع لأحاسيس ومشاعر اللاأمن، انعدام الثقة بالآخرين، الإحساس واليقظة المفرطين، الشعور بالحاجة إلى الانتقام. هذا وقد بين (Parsons) أن التنمّر في المدرسة هو أحد الأسباب الرئيسية وراء إطلاق النار على المتمدرسين حيث إن ٧١% من المهاجمين كانوا مدفوعين إلى ذلك لأنهم قد تعرّضوا إلى ضغوطات وملاحقات واعتداءات سابقة، وهؤلاء الذين أطلقوا النار دون تمييز قد ماتوا أو انتحروا تاركين وراءهم أدلة تبيّن أنهم ضحايا التنمّر وعدد هؤلاء كثير. (Parsons, 2005)

استنتاجات ختامية وتوصيات:

هناك مجموعة خطوات بسيطة للمربين والأولياء حول كيفية الوقاية من سلوكيات التنمّر أو مواجهتها والتي نوردها فيما يلي:

دور المدرسة تجاه سلوك التنمر: رغم أن المدرسة لا تستطيع مواجهة سلوك التنمّر بمعزل عن الأطراف التربوية الأخرى، إلا أنها مطالبة بالمساهمة الفعالة في مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة من خلال لعب الدور التربوي المنوط بها، والمتمثل في الإجراءات التالية:

– إجراءات وقائية:

–توفير جو مدرسي يشعر فيه التلميذ بالأمان والراحة، ويسمح له بتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين.

–عقد لقاءات داخلية بمعية أخصائيين نفسانيين، بهدف إعلام الأسرة المدرسية بخبايا ظاهرة التنمر وخطورتها على التلاميذ، وكيفية اكتشافها، مع تزويدهم بالاستراتيجيات الكفيلة بمواجهتها.

–عقد لقاءات مع أولياء الأمور لإعلامهم بسلوكيات التنمر التي تمارس من قبل أبنائهم أو ضدهم، وعواقب ذلك على المعتدي والضحية.

–مراقبة التلاميذ في مختلف الأماكن التي قد يتعرّضون فيها للمضايقة، مثل: دورات المياه، غرف تبديل الثياب في حصة الرياضة، الأقسام في أوقات الفراغ...

–اتخاذ إجراءات صارمة ضد التلاميذ المتنمّرين، وعدم التساهل معهم.

–إحياء المسرح المدرسي وتوظيفه في معالجة مختلف الآفات الاجتماعية، من بينها مشكل العنف والتنمر.

–عدم تغاضي المدرسين عن سلوكيات التنمر في الحصة الدراسية، وضرورة اتخاذ الإجراءات الردعية ضد ممارسيها بمعية الإدارة وأولياء الأمور.

-تفعيل التعلم التعاوني من أجل تكوين علاقات إيجابية بين التلاميذ، وتعزيز أواصر المحبة فيما بينهم.

-فتح فرص عديدة للتواصل النوعي الفعال بين المدرس والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وبين التلاميذ والإدارة وبين المدرسة وأولياء الأمور.

- إجراءات علاجية:

-تدريب التلاميذ على الأساليب الناجعة لمواجهة المتنمر، من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم وتدريبهم على السلوكيات التوكيدية بمساعدة مرشدين.

-إعادة إدماج التلاميذ ضحايا التنمر في النشاطات المدرسية، بغرض تعزيز المهارات الاجتماعية لديهم والتي تقودهم حتما إلى تشكيل صداقات إيجابية جديدة مع أندادهم، ما يزيد من ثقتهم بأنفسهم.

-إجراء مسح داخل المدرسة للكشف عن سلوكيات التنمر، ودرجتها ومدى انتشارها، واعتماد هذه الخلفية النظرية المحصّلة في بناء برامج علاجية تشترك فيها جميع الأطراف التربوية وهي: الأساتذة والإدارة والتلاميذ، وأولياء الأمور، والمرشد المدرسي.

-التواصل مع التلميذ المتنمر بمعية ولي أمره، بهدف مناقشته حول خطورة السلوك الذي قام به تجاه الآخر وإعلامه بالعقوبات التي ستطبق عليه دون تساهل.

-توفير الحماية للتلاميذ ضحايا التنمر بمساعدة أولياء الأمور، خاصة إذا كان الاعتداء يتم في طريق الذهاب إلى المدرسة أو العودة منها.

-الاستماع إلى شكاوى التلاميذ ضحايا التنمر أو أوليائهم، واتخاذ الإجراءات دون مماطلة.

-تدريب التلاميذ على مهارات فك النزاعات بين الأقران دون عنف.

-إشراك التلاميذ في وضع أسس ومعايير ضد سلوكيات التنمر كي يتبنوها عن قناعة، ويحترمونها.

دور الأسرة تجاه سلوك التنمر:

-التواصل المستمر بين الآباء والمعلمين للتأكد من حسن تصرف أبنائهم، وسلامة البيئة المدرسية التي يعيشون فيها.

-مناقشة الآباء الجادة لموضوع التنمر مع أبنائهم، كي يوعوهم بأخطاره والآثار السلبية المترتبة عنه.

-إقناع الأبناء بأن التنمر محرم شرعا، ومرفوض اجتماعيا.

-مراقبة الأبناء باستمرار، ومحاولة إبعادهم عن مشاهدة العروض التلفزيونية العنيفة بما فيها أفلام الكرتون، إلى جانب ألعاب الفيديو.

-تجنيب الطفل مشاهد العنف داخل الأسرة، سواء أكانت بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء، لأنها تصبح نماذج تطبيقية تطبع سلوك الطفل لاحقا.

-محاسبة الطفل وتحسيسه بذنبه إذا ثبت عليه ممارسة التنمر على غيره من الأطفال.

-التحدث مع الطفل باستمرار للتعرف على الصعوبات والمشاكل التي يعانيها داخل المدرسة أو خارجها.

-عمل الأولياء على إيجاد حلول ناجعة لتوطيد العلاقة وتحسينها بين أبنائهم وغيرهم من الأطفال، سواء أكانوا مذنبين أو ضحايا التنمر.

المراجع المستخدمة

– المراجع العربية:

١. أبو غزالة، معاوية محمود (٢٠١٠م). السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧مجلد (٧)، عدد (٢).

٢. إسماعيل، هالة خير سناري (٢٠١٠م). بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.

٣. الصبحين، على موسى، القضاة، مُحَمَّد فرحان (٢٠١٣م). سلوك التنمر عن الأطفال. الرياض: مطابع جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٤. عبد الحميد، هبة جابر (٢٠١١م). فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض سلوك التنمر، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع ٨٦، مج ٢٥، يناير.

٥. العزة، سعيد حسيني (٢٠٠١م). الإعاقة السمعية واضطرابات الكلام والنطق واللغة، عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع.

٦. القحطاني، نورة سعد (٢٠٠٨م). التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، دراسة مسحية دراسة واقتراح برامج التدخل المضادة بمايتناسب مع البيئة المدرسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٧. مسعد نجاح أبو الديار(٢٠١١م). فاعلية برنامج إرشادي لتقدير الذات في خفض سلوك التنمر لدى الأطفال ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، ٦(٨).

٨. المعجم الوجيز (٢٠٠١م). معجم اللغة العربية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية.

– المراجع الأجنبية:

1. Smith, P. K. (2004). Bullying: Recent developments. Child and Adolescent Mental Health, 9(3), 98-103.
2. Frisen, A. (2011). On being victimized by peers in the advent of adolescence: Prospective relationships to objectified body consciousness. Body Image, 8 (4).
3. Salmivalli, C. (2010). Bullying and the peer group: A review. Aggression and Violent Behavior, 15, 112-120.
4. Dikerson, D. (2005). Cyber Bullies on Camps. Retrieved October Education and Development, 36, 1-10.
5. Dodge&cole, (2007). war, violence and children in Uganda, oslo, Norwegian Paris. university press, oxford.

9. Parsons, L(2005)Bullied teacher, Bullied students: How to recognize the bulyingculture in your school, and what to do about it?A. P. A. org. uk.